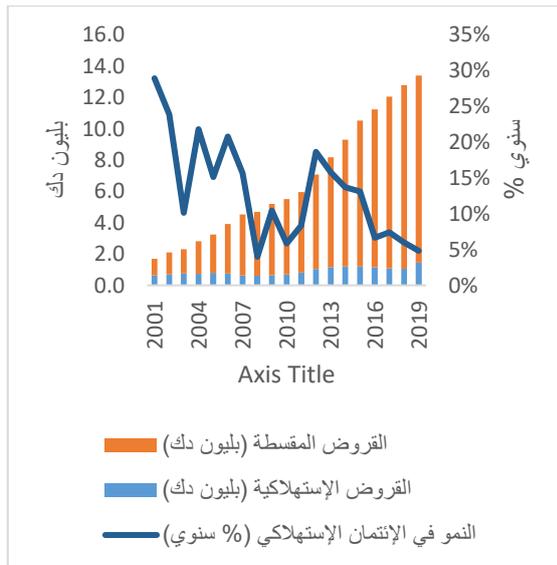


الملخص

- يشكل الائتمان الاستهلاكي أحد أهم عناصر إنعاش الإنفاق الاستهلاكي، ويعد جزءاً من المحرك الاقتصادي. كما يشكل الائتمان الاستهلاكي جزءاً هاماً من محفظة القروض في البنوك ويعتبر رافداً نحو تنويع المخاطر وإدارة السيولة.
- في القطاع المصرفي الكويتي، يمثل الائتمان الاستهلاكي جزءاً كبيراً من إجمالي القروض بنسبة 34%.
- ويتضح من التحليل الإحصائي أن هناك عوامل مؤثرة على نمو الائتمان الاستهلاكي من أهمها: النمو السكاني ومعدلات البطالة ومبيعات السيارات وبعض القرارات والسياسات - مثل زيادة سقف الائتمان وتوزيع المنح. كما يعتبر النمو الاقتصادي مؤثر على نمو الائتمان الاستهلاكي ولكن يتأخر تأثيره إلى السنة التالية.
- ولأسعار الفائدة أثر كبير على القروض الاستهلاكية، ولكن ليس على القروض المقسطة.
- لا يتأثر الائتمان الاستهلاكي كثيراً بعوامل مثل مبيعات العقارات السكنية، الاستهلاك العائلي، مستوى الدخل والتضخم.

ينقسم الائتمان الاستهلاكي إلى القروض الاستهلاكية والقروض المقسطة. ويتم منح القروض الاستهلاكية لتمويل الاحتياجات الشخصية مثل السلع الاستهلاكية المعمرة أو لتغطية نفقات التعليم أو الصحة وغيرها. أما القروض المقسطة فتستخدم بشكل خاص لشراء سكن خاص أو ترميمه. وتساعد تلك القروض الأفراد على الاستفادة من مزايا البضائع والخدمات على المدى القريب وسداد قيمتها على مدى فترة زمنية محددة. ويؤدي ذلك إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي، الذي يشكل جزءاً أساسياً من المحرك الاقتصادي. كما يفيد البنوك من خلال توفير وسيلة لتنويع المخاطر وإدارة السيولة.

اتجاهات الائتمان الاستهلاكي (2019-2001)



وفي القطاع المصرفي الكويتي، يشكل الائتمان الاستهلاكي جزءاً يعتد به من إجمالي القروض، أي بنسبة 34%¹. ومنذ 2001 إلى نهاية 2019، شهد الائتمان الاستهلاكي نمواً بمعدل نمو سنوي مركب 12.2%. وجاء ذلك مدفوعاً بشكل أساسي بالقروض المقسطة، التي شهدت نمواً بمعدل نمو سنوي مركب 14.4%. أما القروض الاستهلاكية فقد ازدادت بمعدل أبطأ، أي 4.7%. وتتألف قاعدة عملاء الائتمان الاستهلاكي بشكل كبير من موظفي القطاع العام² وقد تم إقراض ما نسبته 60% من القروض الاستهلاكية و72% من القروض السكنية إلى كويتيين³.

³ جريدة القبس

¹ بنك الكويت المركزي، كما في ديسمبر 2020
² صندوق النقد الدولي

تتراوح من 20% إلى 150% وهي نسبة عالية، اعتماداً على درجة جودة الأصول⁴. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الفترات المختلفة للقروض في مجال الائتمان الاستهلاكي (التي تتراوح من 1 إلى 15 سنة) تساهم في إدارة السيولة. وتتبنى البنوك استراتيجيات مختلفة لتنشيط الائتمان الاستهلاكي. وتتمثل إحدى الاستراتيجيات الشائعة في منح الاسترداد النقدي ونقاط المكافآت أو غيرها من العروض الترويجية عند استخدام البطاقات الائتمانية. كما تعرض البنوك خيار تجديد القرض للعملاء الذي قاموا بسداد 30% من قروضهم الأولية.

من شأن الائتمان الاستهلاكي تحقيق التنوع في محفظة القروض لدى البنوك. أما المخاطر المصاحبة للائتمان الاستهلاكي فيمكن تقليصها من خلال تحويل الراتب مباشرةً إلى حساب العميل في البنك الذي قام بمنح القرض، أو من خلال حجز مبالغ الودائع، وغير ذلك. كما يساعد في تقليل المخاطر وضع سقف لمبلغ القرض بما يتناسب مع راتب المقترض. وفيما يتعلق بأوزان مخاطر الأصول بهدف احتساب معدل كفاية رأس المال، وهو مبلغ رأس المال الذي يجب على البنوك تحجيبه للاحتفاظ بالقرض، فإن القروض الاستهلاكية تحمل بأوزان مخاطر بنسبة 100%. وبالمقارنة بذلك، فإن أوزان المخاطر المخصصة لقروض الشركات

أثر جائحة كورونا

أثرت جائحة كورونا، وما صاحبها من حالات الإغلاق، على الإنفاق الاستهلاكي، وبالتالي على الائتمان الاستهلاكي. فكما في يونيو 2020، استقر نمو الائتمان الاستهلاكي منذ بداية السنة وحتى تاريخه عند معدل 0.03%.

واتخذ القطاع المصرفي في الكويت العديد من الإجراءات لتحسين توفر الائتمان للمستهلكين، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

- السماح بتأجيل سداد أقساط القروض.
- تخفيض أسعار الفائدة.
- تسهيل فتح الحسابات والتقدم بطلبات للقروض أو بطاقات الائتمان عبر الإنترنت.

وارتفع نمو الائتمان الاستهلاكي لسنة 2020 بنسبة 6.8% سنوياً مقارنةً بنسبة 4.8% سنوياً في 2019، مستفيداً في ذلك بتلك الإجراءات وانتهاء الإغلاق في النصف الثاني من سنة 2020. كما في فبراير 2021، بلغ النمو في الائتمان الاستهلاكي 7.4% سنوياً مقارنةً مع 4.6% نمو سنوي في فبراير 2020.

الدوافع الرئيسية للائتمان الاستهلاكي

1- مبيعات السيارات

حظي تمويل السيارات برواج كبير لكل من البنوك التقليدية والإسلامية على السواء، ومثال على ذلك مبادرة قروض السيارات دون فوائد والعروض الخاصة بالربط مع العلامات التجارية. وقد انعكس ذلك في بيانات مبيعات السيارات التي لها أثر كبير على نمو الائتمان الاستهلاكي.

قد تؤثر عدة عوامل في الائتمان الاستهلاكي، منها مجموعة من 10 عوامل وبعض القرارات والسياسات التي تم دراستها. وقد تم تطبيق دراسته إحصائية على الائتمان الاستهلاكي وكل من تلك العوامل العشرة، مثل النمو الاقتصادي، معدل البطالة، وغيرهما، وذلك للحصول على أثر تلك العوامل على الائتمان الاستهلاكي. وبشكل عام، فإن الفترة الزمنية التي يغطيها التحليل تمتد من 2001 إلى 2019.

2- معدل البطالة

لمعدل البطالة أثر احصائي كبير على نمو الائتمان الاستهلاكي بحيث كلما ارتفعت البطالة، كلما قل عدد المؤهلين للائتمان الاستهلاكي.

وللعوامل التالية أثر كبير على نمو الائتمان الاستهلاكي:

⁴ بنك الكويت المركزي

3- النمو السكاني

كان لزيادة عدد السكان بمرور السنوات أثر كبير على التوسع في الائتمان الاستهلاكي. كما أن هناك درجة عالية من الارتباط بين الزيادة في السكان من المواطنين ونمو الائتمان الاستهلاكي.

4- النمو الاقتصادي

لنمو الاقتصادي أثر كبير على نمو الائتمان الاستهلاكي، وذلك في السنة التالية للرصد. فعلى سبيل المثال، شهد الائتمان الاستهلاكي نمواً بواقع 18.7% في 2012، في أعقاب النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بواقع 9.6% في 2011. إلا أنه تباطأ ليصل إلى 6.6% في 2016 في أعقاب النمو في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بواقع 0.6% في 2015.

5- القرارات والسياسات

قام بنك الكويت المركزي بزيادة سقف القروض الاستهلاكية من 15,000 د.ك. إلى 25,000 د.ك. في نوفمبر 2018. ونتج عن ذلك ارتفاع كبير في الحصول على الائتمان. وكانت هناك أمثلة على منح كهذه من الدولة في الماضي مثل توزيع منح (2011) وإسقاط القروض عن بعض المواطنين (2013). وبينما كان لتوزيع المنح أثر كبير على الائتمان الاستهلاكي، فإن التنازل عن الدين العام لم يكن له أثر كبير على الائتمان الاستهلاكي.

إن تخفيض أسعار الفائدة يعتبر بشكل عام أحد عناصر زيادة نمو الائتمان. وفي سياق نمو الائتمان الاستهلاكي في الكويت، يكون لأسعار الفائدة أثر كبير على القروض الاستهلاكية ولكنها لا تؤثر كثيراً على القروض المقسطة. وقد يكون منشأ هذا الفرق بسبب مدة القرض وشروط إعادة التمويل. سعر الفائدة على القروض الاستهلاكية يثبت في بداية مدة القرض ولا يعاد تسعيره بتغير أسعار الفائدة، باعتبارها قروضاً قصيرة الأجل، بالتالي تكون أكثر

عرضة لتغيرات أسعار الفائدة بحيث يتم سداد القرض وإعادة التمويل عند انخفاض سعر الفائدة. أما بالنسبة للقروض المقسطة، ورغم أن إعادة التسعير يمكن أن يتم مرة كل 5 سنوات، فإن التغيير يجب أن لا يتجاوز 2 في المائة. ويأتي خيار إعادة التمويل مصحوباً بشروط مثل وجوب سداد 30% من القرض القائم، سداد الأقساط المبكرة في مواعيد الاستحقاق، إلخ. بذلك يكون إعادة التمويل أعلى في حالة القروض الاستهلاكية نظراً إلى قيمتها الأقل وسهولة إعادة التمويل نسبياً.

6- عوامل أخرى

هناك عوامل لم تثبت الدراسة الإحصائية بأنها تؤثر على النمو في الائتمان الإستهلاكي مثل معدل الصرف للعائلات، مستوى الدخل و التضخم.

وكذلك مبيعات العقار السكني لم تثبت الدراسة الإحصائية بأنها تؤثر على الائتمان الإستهلاكي بشكل عام أو القروض المقسطة بشكل خاص. وقد يعزى ذلك إلى الفرق الكبير في أسعار العقار السكني وأقصى مبلغ مسموح به للقروض المقسطة، وهو 70,000 د.ك. ولا يتأثر نمو الائتمان الإستهلاكي كثيراً بتقلبات أسعار النفط. وقد يعزى ذلك إلى مستويات الدخل المستقرة بشكل عام في الكويت.

الخلاصة

على المدى القصير، يبدو أن إنتعاش الطلب جراء إعادة فتح الاقتصاد وتقديم اللقاحات سيؤدي إلى تعزيز النمو في الائتمان الاستهلاكي. أما المخاطر التي تلقي بظلالها على نمو الائتمان الاستهلاكي فتشمل استمرار تهديدات جائحة كورونا والانخفاض في الإستهلاك بسبب مغادرة الوافدين والأسلوب الحذر في الإقراض من قبل البنوك في حالة ضعف عملية استرداد القروض واحتمال إنخفاض الإنفاق الحكومي في حالة انخفاض مستويات أسعار النفط.